حصاد الستين

الأستاذ الشاعر : علي أحمد الأديب

٢٠٠٢

عماد الستين

الأستاذ الشاعر: علي أحمد الأديب
هاتف: ٧٢٢٠٦٤٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

طبع من هذا الكتاب ١٠٠٠ نسخة

بموافقة اتحاد الكتاب العرب

إدارة المخطوطات والمنشورات

مسجل برقم ٣٥٤ ـ تاريخ ٢٠٠٢/٥/٨

التنضيد الإلكتروني

آفاق للكمبيوتر والخدمات المكتبية

النبك ـ هاتف : ٧٢٢٥٩٦٣ ـ ٠١١

الإهداء

إلى كل من يذوق طعم الكلمة وسحر الشعر والبيان .....

إلى كل من يؤمن بالكلمة سلاحاً أمضى في المعركة ..

إلى زملائي المعلمين بناة الأجيال وصانعي مجد الأمة بتربية الناشئة على الخلق والدين وحب الوطن ....

إلى شهداء الأمة العربية والإسلامية منذ معركة بدر الكبرى وإلى قيام الساعة ....

إلى شهداء الانتفاضة الذين صغرت أمام عظمتهم وتضحياتهم وإيمانهم عظماء التاريخ ....

إلى روح ولدي عدنان وروح رفيقيه علي وعماد ..

و إلى روح زميلي ورفيق عمري عدنان ...

إلى مدينتي الحبيبة مدينة النبك التي هي جزء من قلموننا الأشم وجزء من سورية الإباء والتي أحببتها حب المتصوفين .

إلى كل هؤلاء مجتمعين أهدي هذا الإنجاز الشعري المتواضع .....

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه الأوفياء وبعد:

فإن الشعر ديوان العرب ، وسجل أمجادهم ، وتدوين آفاق حياتهم ، وقد احتل مكانة مرموقة عند الناس والولاة والحكام ، وأضحى الصوت المحرك للمشاعر ، والمفجِّر للثورات ، كما أنه أداة تحريك العزائم والهمم في القضايا المصيرية والقيم ، ونقد الرذيلة والانحراف وأهل السوء .

كم غنّى الشعراء وشَدَوْا ، وسكبوا العبرات لمختلف الأحداث والهزات ، وكم أثرّ الشعر الرصين في ساحات الأدب ، وبطولات التاريخ ، وهجاء المعتدين ،

وتخليد آثار الشجعان والفرسان الذين ضحوا بدمائهم وأموالهم من أجل تحرير الأوطان ، ودحر المعتدين .

والشعر في ميزان الإسلام مقبول مرغوب فيه إن كان بقصد الإصلاح والتقدم والنهضة والتحضر ، ومرفوض مذموم إن كان مستعملاً للهجاء والاستجداء والدنايا ، وما أجمل ما وصف به القرآن الكريم الشعراء المحسنين ، وذم المسيئين في قوله تعالى :

((**والشعراء يتّبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون . إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ، وانتصروا من بعد ما ظلموا ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون**))

(الشعراء ٢٢٤-٢٢٧) .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في تقييم الشعر :

((**إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عيالاً**)) .

والشعر نتاج عالمي وإنساني ، ففي كل بلد ولدى كل قوم شعراء أثّـروا تـأثيراً واضحاً في حياة الشعوب ، فخلدوا ذكراهم ، وأسهموا في بناء التاريخ والجيل إسهاماً واضحاً، وصـــاغوا نمـــط الحيـــاة بخيـــالهم وكلامهـــم وعـــاطفتهم و إحساساتهم.

وشاعرنا الاجتماعي المؤمن الوفي الأريب الأديب على أحمد الأديب أحد رواد الشعر الأخلاقي الاجتماعي الديني الإيماني الوطني ، آثر الفضيلة ، وأحب منهج الاستقامة وانتقد الزيغ والانحراف وأخلاق السوء ، فكان مصوراً بدقة تجاربه وخبراته بما فاض على لسانه وقلبه المفعم بالإيمان والحب والوفاء لإخوانه ، الغيور على أمجاد أمته، المتفجر ثورة على المعتدين اليهود في ديار فلسطين الإسلامية العربية منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة ، منذ عهد الكنعانين واليبوسيين العرب ، والمسلمين الفاتحين منذ فجر التاريخ الإسلامي في العقد الثاني الهجري .

ففي ساحة الأخلاق يقول في قصيدة بعنوان ((نصيحة أب)) :

لا تصحبن قرين سوء إنه

رأس المفاسد والشجاع الأقرع

وفي الساحة الاجتماعية في ذكرى عيد المعلم العربي يقول :

عيد المعلم أنبل الأعياد

أوحى إليّ بأعذب الإنشاد

وفي مجلس الشعور الديني في ذكرى المولد النبوي الشريف يفتتح قصيدته بقوله :

هلال شهر ربيع الخير وافانا

فضوَّعت من شذا المختار دنيانا

وفي تكريم حفظة القرآن الكريم ينشد :

براعم الخير بل يا فلذة الكبد

جئنا نكرمكم في معهد الأسد

ومن نفحاته الإيمانية في قصيدة ((ستون)) يسجل أحاسيسه بقوله :

وأبتغي الدار دار الخلد لي سكناً

في ظل عرش مليك جدِّ مقتدر

وفي حب بلده ((النبك)) يقول :

يا نبك يا موئل الأحرار يا بلدي

غنيتك الحبّ من قلبي ومن كبدي

وفي عيد الجلاء يقول :

أبناء سورية الغرّاء ما بخلوا

لا بالدماء ولا الأرواح والنَّشَب

وفي انتفاضة القدس يقول عن الصهاينة :

يا مجرمون اقرؤوا التاريخ سوف ترَوا
عن قدسنا كل غاز فرَّ واندثرا

وفي ذكرى المولد يقول عنهم أيضاً :

أما اليهود فهم شر الأنام على

مر الزمان شياطيناً وخُوّانا

حقاً إن معانيه مستمدة من حسٍّ الواقع وآلامه ، وألفاظه من معين اللغة العربية الخصبة ، فهي فصيحة واضحة ، مؤثرة ، ذات جَرس موسيقي معبر ومؤثر ، وعاطفته إنسانية وطنية ، واندفاعاته دينية خلقية ، يحبّ العلم ، ويهوى الفضيلة ويؤثر صحبة الأبرار ، ويقدّر العلماء الأخيار في مناسبات عديدة ، جزاه الله خير الجزاء ، وأطال حياته ، وعمّ خيره ورفده ، ولطفه ومعشره ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

٢ جمادى الأولى سنة ١٤٣٢ هـ ٢٠٠٢/٧/١١

أ.د : وهبة الزحيلي

عميد سابق ورئيس قسم الفقه بكلية الشريعة ـ جامعة دمشق

عضو المجامع الفقهية والموسوعية

كلمة شكر لا بد منها

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن
يقدم لديواني هذا فضيلة الأستاذ
وهبة الزحيلي حفظه الله ورعاه
وأمد الله في حياته ليستمر عطاؤه
ونفعه لهذه الأمة فله شكري
وامتناني وجزاه الله عني كل خير .

علي أحمد الأديب

سِـــتون

سِـــتّـــونَ مَـرّتْ كمثـلِ اللمـحِ بالبصـرِ

لـم يبـقَ منهـا سـوى الأطيـافِ والصّـوَر

فكـمْ شَـربْتُ كـؤوسَ الحـبِّ مترعـةً

وكـم لَـقيْتُ علـى الأيّـام مـن ضَـرر

سـتونَ كـمْ لـذّةٍ ولـّتْ عذوبتُـها

وخلّـفتْ أثـراً يـدعو إلـى الكَـدر

وزلّـــةٍ لـــيس إلا اللهُ يغفرُهـــا

ربٌّ غفُـورٌ لمـنْ ناجـاه فـي السَّـحَر

سـتونَ يـا ويلتـي والشـيبُ يُنـذرُني

أنّ السـفينةَ قـد آلـتْ علـى السَّـفَـر

والــزادُ جــدُّ قليــلٍ كيــف يوصــلُــني

إلــى النهايــةِ بــل إنّــي لفــي خَطَــر

ســتون والجســمُ قــد شــاخَتْ مفاصلُــهُ

والقلبُ مضطربُ الخفْـقاتِ فـي خَـور

غــداً قريبــاً إذا مــا المــوتُ فاجَأنــا

وغُيّبَ النـاسُ فـي الأرمـاسِ والحُفَـر

يُســاقُ يومئــذٍ كــلُّ الــورى زمــراً

إلــى نعـيمٍ مقـيمٍ أو إلــى سَــــقَــر

ورايــةُ الحَمــدِ والمختــارُ يحملُــها

وخلفــَهُ النــاسُ أمواجــاً مــن البشــر

وكلُّــهم يبتغــي وِرداً علــى ظمــأ

مــن ذلــك الحــوض حــوضِ المصــطفى العطــر

ستونَ يا حسرتا نصفُ الرفاقِ مَضَوْا

ونحــنُ خلفَــهُمُ نمضــي علــى الأثــر

فكــمْ حبيــبٍ وكــم خِــلٌ فــُجعتُ بــهِ

أبكي عليهِـمْ دماً ما طال بي عُمري

أزورُ قبــرَهُمُ أبكــي الــوداَ وقــد

صاروا رميماً وراءَ الصخر والحجر

إنّــي علــى المــوت صــبّارٌ وذو جلــدٍ

وذاك عهــدُ ذوي الإيمــانِ بالقَــدر

مــا بالُنــا عــن لقــاءِ اللهِ غافلــةٌ

قلوبُنــا فهــي فــي سُــكرٍ وفــي خَــدر

تــزوّدوا بــالتقى فــالله يكْلؤُكُــمْ

يــومَ الإنابــةِ مــن خِــزيٍ ومــن غِــير

ولْـنخشَ يومـاً عصـيباً لا مـرَدَّ لـه

فـي ذلـك اليـومِ لا عـذراً لمعتـذر

سـتون أبكـي بهـا الأيّـامَ ضـائعةً

فـي اللهـوِ أو فـي سماع النـاي والـوتر

أوّاهُ أوّاهُ إنـي نـادمٌ أبـداً

علـى شبابٍ مضـى فـي الكِبْرِ والبطَـر

وأسـألُ اللهَ ربّـي منـه مغفـرةً

بحـقِّ أحمـدَ والقـرآنِ والسُّـور

****

دنيـايَ طلّقتُـها مـن أجـلِ آخـرةٍ

فيهـا نعـيمٌ مقـيمٌ غيـرُ منحسـر

فيهـــا ســـنلقى نبـــيَّ اللهِ سَـــيّدَنا

روحـي الفداءُ لوجـه المصـطفى النَّـضر

إنّـــي علـــى العهـــد ربّـــي لا أبـــدِّ لُـــهُ

بالبيـــتِ أقســـمُ والأركـــانِ والحجـــر

وأبتغـــي الـــدارَ دارَ الخلـــدِ لـــي ســـكناً

فـــي ظـــلِّ عـــرشِ مليـــكٍ جـــدِّ مقتـــدر

هنـــاك لا حاقـــدٌ لا حاســـدٌ أبـــداً

ولا تجـــاوزَ أو ظلمـــاً علـــى أحـــد

ربّـــاهُ فـــاغفرْ ذنـــوبي إنهـــا عظُـــمَت

بجـــاهِ أحمـــدَ خيـــرِ البـــدوِ والحَضـــر

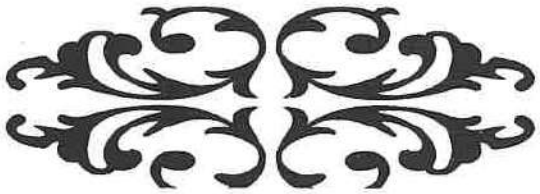

في انتفاضة القدس

قدّسْـــتُ فـــيكم أحبَّـــائي الـــدمَ العطـــرا

ورحْـــتُ بعـــد إلهـــي أُكْـــبـــِرُ الحجـــرا

تلـــك الحجـــارةُ مـــن سِـــجّيلَ تحملُهـــا

طيـــرٌ أبابيـــلُ فوهـــا يبصُـــق الشـــررا

تلـــك الحجـــارةُ لـــم تُـــخلقْ لأبنيـــةٍ

لكـــنْ لتســـحقَ ذاك الفـــاجرَ القـــذرا

بُوركْـــتِ تلك الزنـودُ السمرُ مـا برحت

تعمِّـق الرعـبَ فـي الأعـداء والخَـورا

علَّمْتـــُمُ النـــاسَ يـــا أبنـــاءَ أمَّـــتِنا

كيـــف الشـــهيدُ بنـــا يســـتعذبُ القـــدرا

أبنـــاءُ صِـــهْيَوْنَ والإجـــرامُ فـــي دمهـــمْ

ليســـوا بـــأخلاقِهمْ بـــين الـــورى بشـــرا

بـــل هـــمْ ذئـــابٌ فـــلا ديـــنٌ ولا خُلـــقٌ

والغـدرُ طـبعُهُمُ يـا صـاحِ كـنْ حـذرا

شـــارونُ بـــاراكُ بنيـــامينُ كلُّـــهُمُ

حتـى الرضـيعُ علـى فعـلِ الخنـا فُـطرا

آبـــاؤُهُمْ قبلـــهُمْ خـــانوا النبـــيَّ وقـــد

كـانَ النفـاقُ لهُـمْ طبعـاً ومســـــتَتَـرا

تلـــك المجـــازرُ لـــن ننســـى مرارَتَـــها

يـا ويلَـكُـمْ سوفَ تُجري دمّكُـمْ نَهَرا

تركْـتُـــمُ الطفـلَ أشـلاءً ممـزّقَـــةً

والأمَّ ثكلـى تعـاني الحُـزنَ والضـررا

تلـــك الـــدماءُ دمـــاءُ الأبريـــاء فقـــد

روَّتْ تراباً طـَهوراً زاكيـاً وثـرى

جنـــاتُ عـــدنٍ لنـــا والنـــارُ موعدُكُـــمْ

وسـوف تُصْلَـوْنَ يـا شـرَّ الـورى سَـقرا

وعـــدٌ لنـــا مـــن رســـولِ اللهِ قائـــدِنا

أنْ يُهـــزَمَ المجـــرمُ الجـــاني ويَنـــدَحِرا

يا مجرمون اقرؤوا التاريخَ سوف تَرَوْا

عـــن قدسِـــنا كـــلُّ غـــازٍ فـــرَّ وانـــدثرا

أيـــنَ الفرنجـــةُ بـــل أيـــنَ التتـــارُ ومَـــنْ

قـــد لـــفَّ لفَّـــهُمُ صـــاروا لنـــا خَبَـــرا

وسـوف نجلوكُـــمُ يـــا مجرمـــون غـــداً

عـــن قدسِـــنا طـــالَ ذاك العهـــدُ أم قصُـــرا

وسـوف تُـسْـبَوْن عـن أرضٍ مقدَّسـةٍ

كأنَّمـا (بختتصّـرْ) بيـنكمْ حضـرا

أو عـاد فيهـا صـلاحُ الـدينِ ثانيـةً

يحـررُ المسـجدَ الأقصـى الـذي هُصِـرا

ويومَهـا تصـبحُ الـدنيا مزغـردةً

فيهـا نمتّـعُ منّـا السَّـمعَ والبصـرا

****

يـا قـاتلي الأنبيـاءِ الظـَّالمين لهـم

كنتُـمْ ولا زلتُـمُ بـين الـورى غُـدُرا

مـا تفعلـون إذا مـالَ الزمـانُ بكـم ؟

يـا شـرَّ مـا خلـقَ الـرحمنُ أو فَـطرا

إن جُلتُـــمُ بيننـــا بالباطـــلِ انتظـــروا

يومـــاً كخيبـرَ تـــُضحي دورُكُـــمْ عِبـرا

وســـوف تَلْـقـــَوْنَ آســـاداً غطارفـــةً

كـأنّهُمْ فـي حمـامِ المـوتِ أُسُـدُ شـرى

جـــيشُ العروبـــة والإســـلامِ مجتمعـــاً

في حربِكُـمْ سوف لن يُبْقيْ ولن يذرا

يـا قـدسُ كـم شـاعرٍ غنّـى علـى وتـرٍ

وكـــم بليـــغٍ بكـــاكِ الـــدمعَ منهمـــرا

لا يعـدلون دمَ (العرعيـر)[1] بـل دمُـهُ

يفـوقُ مَـنْ نظـمَ الأشـعارَ أو نـَثـَـرا

****

[1] فدائي فجر نفسه على دراجته

يـا قـادةَ العُـرْبِ والإسـلامِ آن لكُـمْ

إلـى متـى سـوف يبقـى الشـعبُ منتظِـرا

ضـجَّ الكـلامُ وراحَ الشـعرُ معتـذراً

بِـعْنا الكـلامَ وبعنـا الشـعرَ والـوترا

كـلُّ الـدواوينِ لـم تُـفلحْ قصـائدُها

بيعـوا دواويـنَكم واشـرُوا بهـا حَجـرا

وحطّـموا وتـراً غنـّى الرفـاقُ بـه

أنشـودةَ السـلمِ أضـحى السـلمُ منـدثرا

أتطمعـونَ بتطبيـعٍ يكـونُ لكـم

فيـه نعـيمٌ إذاً فلْـتطفِئـُوا القَـمرا

هـذا لـَعَمري مُحـالٌ تحلُـمون بـه

فمـن يصـافحُ ذئبـاً غـادراً قـذرا

فـأجمعوا الـرأيَ وامشُـوا زاحفـين إلـى

تحطـيمِ غـازٍ وفُـكُّـوا مـنهُمُ الأُسـرا

وحـرّروا المسـجدَ الأقصـى علـى عجلٍ

واسـترجعوا مـنهُمُ الحـقَّ الـذي هُـدرا

ثـم ارفعـوا رايـة التحريـر داميـةً

علـى ذرا القـدس كـي نجلـو بهـا النظـرا

والليـلُ مهمـا يطـلْ لا بـدَّ مـن سـحرٍ

ونحـنُ نرقُـبُ يومـاً ذلـك السـحرا

في رثاء عدنان ولدي ورفيقيه الأخوين علي وعماد الحايك الذين قتلوا في حادث أليم ١٩٨٩/٨/١١

عـــدنانُ بالـــدمِّ لا بالـــدمعِ أبكيكـــا

عـــدنانُ بـــالروحِ لا بالمـــالِ أفـــديكا

تركْـــتَ فـــي القلـــبِ جرحـــاً نازفـــاً أبـــداً

علـــى الزمـــان فمـــا ينفـــكُّ ناعيكـــا

عينـــيَّ جـــودا (فقـــد أودى نظيرُكمـــا)

ويـــا فـــؤادي انصـــدعْ لا عـــذرَ يُنجيكـــا

يـــا أيُّهـــا القلـــبُ هـــل كـــوِّنْتَ مـــن حجـــرٍ

هـــلا انفطـــرْتَ علـــى مَـــنْ كـــان يعلوكـــا

لا كنْـــتَ قلبـــيَ إن لـــم تنصـــدعْ جزعـــاً

ولا إلهـــي مـــن الأوصـــابِ يَشـــفيكا

عـدنانُ يـا فلـذةَ الأكبـادِ يـا سـندي

عهـداً علـيَّ بـأني لسْـتُ ناسـيكا

****

سـهمُ المنايـا بعـدنانٍ وإخوتِـهِ

أصـابَ مقتَـلَـهُمْ ربّـاه نرجوكـا

عـدنانُ ثـمَّ علـيٌّ فالعمـادُ فقـد

صـاروا فريستَـهُ فـارحمْ محبِّيكـا

ثلاثـةٌ والشـبابُ الغـضُّ يجمعُهُـمْ

يـا ربُّ رحمـاكَ إنّـا لا نكافيكـا

****

يـا سـامعاً آهـةَ المحـزون خُـذْ بيـدي

هِـيضَ الجنـاحُ ودمـعُ العـين يُنبيكـا

أفرغْ علينا من الصبرِ الجميل رضىً

فالقلبُ مُضنىً وصار الجسمُ منهوكا

إنّي رضيتُ بما قدّرْتَ محتسباً

ألم تجدْني أمام الرزءِ راضيكا ؟

يا مَنْ تؤمِّلُ مرضاةَ الإلهِ غداً

الجأ إليهِ فيومَ الحشرِ يُنجيكا

****

تقولُ أختُك والخنساءُ قُدوتُها

أيا أُخَيَّ وما صخرٌ مُساويكا

روحي الفداءُ لعدنانٍ وإخوتِهِ

عدنانُ عمري أجبني إذ أناديكا

لــولا التصــبُّرُ والإيمــانُ يغمُرُنــي

لكنْــتُ خَنســاءَ هــذا العصــر أرثيكــا

تقــول أمُّــك يــا عــدنانُ يــا كبــدي

ألا تجــاوبُ أمَّــاً جاهــدت فيكــا ؟

حبيــبَ قلبــي تكلَّــمْ قــمْ لِتــُنقذَنــي

قتلْــتَ قلبــي فمــن لــي ؟ مــن يــداويكا ؟

لا لــن أصــدقَ عينــيْ مــا رأتــْهُ ولا

تصــدقُ الأذْنُ مــا ينعــاه ناعوكــا

ربَّــاهُ ثكلــى تريــدُ العفــوَ مِــنْ شــططٍ

ربَّــاهُ فاصــفحْ بــِحلمٍ عــن محبيكــا

واغفــرْ وســامحْ وآجــرْ فــي مصــيبتِنا

عــدنانُ قلبــي مــع الأكفــانِ أهــديكا

أبـــا علـــيٍّ ولـــن أنســـى مُصـــابَكُمُ

فـــالحزنُ كـــالجمرِ يكـــويني ويكويكـــا

أبكـــي عليّـــاً وقـــد عـــزَّ اللقـــاءُ بـــه

أبكـــي عمـــاداً ومـــا قِـــرنٌ يُـــدانيكا

أبـــا علـــيٍّ ومـــا أدهـــى فجيعتـــَنا

مـــوتُ الشـــبابِ يشـــقّيني ويُشـــقِيكا

إمّـا ابتُـلِـيتَ أخـا الإيمـان مـن ضـررٍ

لا تلفُظـَنَّ سـوى الإيمـانِ مـن فيكـا

والصـبرُ إذ مـا تواصـينا بـه فعسـى

ربُّ العبـــادِ ينجِّينـــي ويُنجيكـــا

فـاحفظْ لنـا يـا إلهـي مـا تركْـتَ لنـا

مـــن البنـــينَ وهـــذا مـــن أياديكـــا

يـــا أيُّهـــا الأهـــلُ والأحبـــابُ آجركُـــمْ

ربٌّ كـــريمٌ علـــى الإحســـان يَجزيكـــا

كنـــتمْ عزائـــي وتريـــاقي وتســـليتي

يـــا صـــاحِ فـــي يـــوم نَعمـــاءٍ أكافيكـــا

****

فـــي جنَّـــةِ الخلـــدِ يـــا عـــدنانُ يـــا كبـــدي

وأســـأل اللهَ مـــن نـــارٍ ينجِّيكـــا

ويـــا علـــيٌّ لـــك الجنَّـــاتُ خالصـــةً

ويـــا عمـــادٌ جنـــانُ الخلـــد تؤويكـــا

عدنانُ بعضـي توارى في الثرى جَزعاً

وظـــلَّ بعضـــي علـــى الأيـــام يَبكيكـــا

في ذكرى ميلاد الرسول الأعظم ﷺ

وفي عام مجزرة قانا عام ١٩٩٦

هــلالُ شــهرِ ربيــع الخيــرِ وافانــا

فضــوّعَتْ مــن شــذا المختــار دنيانــا

وأورقَ الخيــرُ فــي شــهرِ الربيــعِ وقــد

جــاءَ الحبيــبُ بــه خِصــباً وإيمانــا

بطحــاءُ مكــةَ مــن نــور النبــيِّ غــدت

فــي يــومِ مــيلادهِ رَوْحــاً ورَيْحانــا

وأنشــدَ الــدهرُ شــعراً يــومَ مولــدِهِ

وأضــحَتِ الأرضُ كــلُّ الأرضِ آذانــا

واهتزَّ عرشُ ملوكِ الفرسِ وانصدعَتْ

قصـــورُهُمْ وغـــدا الأفـــراحُ أحزانـــا

وشـــبَّ أحمـــدُ يســـتجدي الســـماءَ إلـــى

أنْ جـــاءَهُ الـــوحيُ بالآيـــاتِ بُرهانـــا

وقـــام يـــدعو إلـــى الـــرحمن فـــي دَأَبٍ

ويبتغـــي عنـــدَه نصـــراً ورضـــوانا

فـــالتفَّ مـــن حولِـــهِ قـــومٌ ذوو همـــمٍ

كـــانوا لنصـــرتِهِ فـــي الحـــقِّ بركانـــا

فمـــنهُمُ الصـــادقُ الصـــدِّيقُ أوّلُهُـــمْ

خليفـــةُ المصـــطفى المختـــارِ مـــا خانـــا

وبعـــدَه عمـــرُ الفـــاروقُ ثـــانيَهُمْ

مَـــنْ كـــان للعـــدل والإنصـــافِ ميزانـــا

وجـــاءَ عثمـــانُ ذو النـــورين ثالثـــَهُمْ

مَـــنْ ظـــلَّ يتلـــو أمـــامَ المـــوتِ قرآنـــا

واذكـــرْ عليًّـــا ً وســـيفُ الحـــقِّ فـــي يـــده

فكـــَمْ بـــهِ قـــدَّ يـــومَ الـــروعِ أبـــدانا

واذكـــرْ ســـعيدا ً وسَـــعْداً والزُبيـــرَ ومَـــنْ

كـــانوا مـــع المصـــطفى شـــيبا ً ووِلـــْدانا

والأوسُ والخـــزرجُ الأعـــداءُ إنَّهُـــمُ

صـــاروا بنعمـــةِ ربِّ العـــرشِ إخوانـــا

وهُـــمْ رجـــالٌ وأصـــحابٌ أعـــدَّهُمُ

ربُّ العبـــادِ لخَيـــرِ الرُّسْـــلِ فُرْســـانا

تـــراهُمُ فـــي ميـــادينِ الـــوغى أُســـدا ً

وفـــي الليـــالي وفـــي الأســـحارِ رُهبانـــا

وتحـتَ راياتِـهِ للفتَـحِ قـدْ خَرجـوا

فَحَطَّـموا فـي جـوارِ البيـتِ أوْثانـا

مـاذا تظُنُّـون أنّـي فاعـلٌ بكُـمُ

قـال النبـيُّ فقـال القـومُ إحسـانا

****

أمّـا اليهـودُ فهـمْ شـرُّ الأنـامِ علـى

مـرِّ الزمـان شـياطيناً وخُوَّانـا

مـا زالَ دأبَهُـمُ قتـلُ الشـعوبِ وهُـمْ

يُبْـدون للنـاسِ أحقـاداً وأضْـغانا

علـى الجريمـةِ والإجـرامِ قـدْ فـُطِروا

ومارسُـوا القتـلَ والتـدميرَ أزْمانـا

شـــارونُ بـــاراكُ بنيـــامينُ كلـــُهُمُ

كـــانوا بـــإجرامِهِمْ فـــي النـــاس أركانـــا

أجـدادُهُمْ قَبْـــلَـــهُمْ خـانوا النبـيَّ وقـدْ

كـــادوا لـــه يومَهـــا جَـــوْراً وعُـــدوانا

بـــئسَ الخلائـــفُ والأجـــدادُ إنّكُـــمُ

رَضَعْتـــُمُ الحِقـــدَ والإرهـــابَ ألبانـــا

****

يـــا مجرمـــونَ أيـــاديكُمْ مُلَطّـــخَةٌ

شُـــلَّتْ أيـــاديكُمُ قـــَهراً وخِـــذلانا

فـي ديـرِ ياسـينَ لـن ننسـى مجازرَكُـمْ

فِي كـــُفرِ قاســـمَ كـــان القلـــبُ صَـــوّانا

يـــا حاقـــدين علـــى الـــدنيا وبارئِهـــا

مـــاذا فعلتـــُم قـــُساةَ القلـــبِ فـــي قانـــا

تـــــركتُمُ الطفـــــلَ أشـــــلاءً مُمزّقـــــةً

والأمهـــــاتُ يذقـــــنَ المـــــوتَ ألوانـــــا

وقـــد شحنتـــُمْ صـــدورَ العـــالَمين أســـىً

وقـــد ملأتـــُمْ قلـــوبَ النـــاس قَـــطْـــرانا

ذاك الجنـــوبُ ســـيبقى شـــاهداً أبـــداً

علـــى الجريمـــةِ لمّـــا كـــان ماكانـــا

لبنـــانُ والعُـــرْبُ لـــن ينسَـــوْا مجازركُـــم

والعـــالمُ الحـــرُّ فـــي تأييـــدِ لُبنانـــا

****

وهـــل تظنُّـــونَ أنَّ العُـــرْبَ تترُكـــكُمْ

بـــلا عقـــابٍ ســـتـــُصلى الأرضُ نيرانـــا

غـــداً ســـَـــــتَلقـــَوْنَ آســـاداً غطارفـــةً

مِـــن نســـلِ أحمـــدَ أو مِـــن نســـلِ عـــدنانا

مِـــن هـــديِ أحمـــدَ والإســـلامِ قـــد نَهَـــلـــُوا

يمشُـــــون للثـــــأرِ فُرســـــاناً ورُكبانـــــا

ويَهتِفـــــونَ بأصـــــواتٍ مدوِّيـــــةٍ

اللهُ أكبـــرُ يـــومُ الثـــأرِ قـــدْ حانـــا

ويَدفعون عـنِ الأقصـى الشَّـريفِ عِدىً

عَـــاثوا طـــويلاً بـــأرضِ الله طـــُغْيانا

ويرفعـــون بـــأرضِ القـــدْسِ رايتـــَهم

ويزرعـــون بـــأرض النَّصـــرِ إحســـانا

علــى النبــيِّ إلهــي صــلِّ مــا برحَــتْ

ورَقــاءُ تــَسْجَعُ فَــوق الغصــن ِأشْــجانا

وآلِـــهِ الغُـــرِّ والأصـــحابِ إنَّهُـــمُ

كـــانوا لِخيِـــرةِ خلـــقِ اللهِ أعْوانـــا

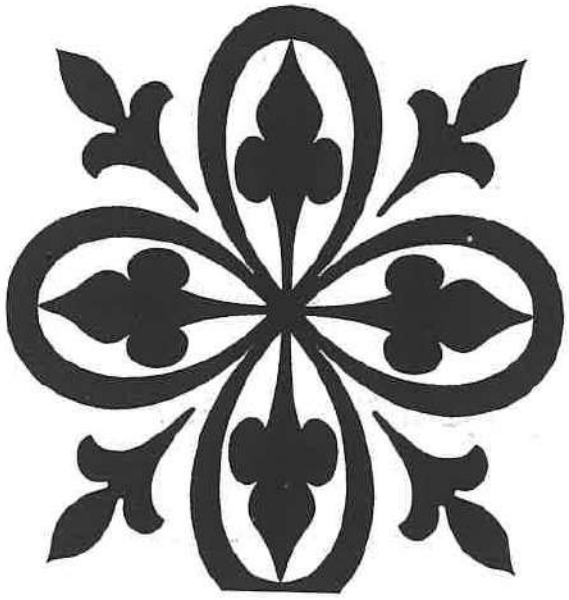

النبك مدينتي ومن لم يحبَّ بلدَهُ لا يحبُّ وطنَه

أحبُّ في النبك

يا نبكُ يا مؤئلَ الأحرارِ يا بلدي

غنّيتُكِ الحبَّ من قلبي ومن كبدي

أنتِ الجمالُ فما أنفكَّ أعشقُهُ

قلبي بحبِّكِ مرهونٌ إلى الأبد

قد كنْتِ ظِئْراً لثوّارٍ غطارفةٍ

ومن عرينِكِ ثارَ الناسُ كالأسُدُ

أرْبكْتِ(غورو) و(ديكولا) وشِرْذِمةً

من الفِرَنْجةِ باتوا الليلَ في سَهَدِ

وفــرِّقوا شَـذراً فــي كـلِّ ناحيــةٍ

فـوقَ الهضـابِ وفـي الأغـوارِ والنُّجُـدِ

عادُوا عن النبكِ مدحورينَ يتبعُهُمْ

أبطالُنــا وفلُــولُ البَغْــيِ فــي كــمَدِ

فـأمطروكِ لظـىً مـن نـارِ حقـدِهِمُ

جاءَتْ على الشَّيْخِ والمحمومِ والولد

ثُمَّ استباحُوا حمـى أرضٍ مطهّرةٍ

قـد خـاب فألــهُمُ فـالعِرْضُ لـم يُصَـد

أحفــادُهُمْ نفسُــهُمْ مــازال دأبَهُــمُ

قتلُ الشـعوبِ ليحيـا الغَرْبُ فـي رَغَدِ

****

قالوا أفي النبكِ شيءٌ تُستَحَبُّ له

فقلتُ مهلاً فؤادي شاهدٌ ويدي

أحبُّ في النبكِ آباءً ذوي هِمَمٍ

شُمَّ العرانينِ لا يُحْصَوْنَ في العَدَد

أحبُّ في النبك عاداتٍ مُوَرَّثَةً

عن الجُدودِ فصونوها من البَدَد

قد ورَّثونا إباءً زانَهُ كَرَمٌ

فعن طريقِهِمُ الموروثِ لم نَحِدِ

أكْرِمْ بنبكٍ إذا القلمونُ آلَمَهُ

خَطْبٌ يقولُ رجالُ النبكِ مُعْتَمَدي

****

أحـبُّ فـي النبـكِ فتيانـاً عمالقـةً

بَنَـوْا لأنفسِـهِمْ مجـداً بـلا عَمَـد

جـابُوا الـبلادَ طموحـاً لا ينـازعُهُمْ

شـوقٌ إلـى الأهْلِ أو شَـوْقٌ إلـى البلـد

هُـمْ كالسُّنونو فمهمـا طـالَ بُعـدُهُمُ

عـادوا إلـى الـوطنِ القَـتّـالِ والمُهُـد

كأنّهُمْ حينما في الأرضِ قدْ ضَـرَبُوا

أسْـدٌ بأعناقِهـا شُـدَّت إلـى وَتِـدِ

****

فُتِنْتُ في غانياتِ النبك هُنَّ على

مـرِّ الزمـانِ مثـالُ الطهـرِ والغَـيَدِ

فُتِنْتُ فيهنَّ يَبْنينَ الشّبابَ على

حُبِّ الفداءِ وتقوى الواحدِ الأحدِ

فتنْتُ فيهنَّ أسماءً وفاطمةً

ومثلَهُنَّ نساءُ القومِ لم تلدِ

****

أحبُّ في النبك صيفاً لا مثيلَ لَهُ

فمثلُه في نواحي الأرضِ لم أجدِ

أحبُّ في النبك فجراً مشرقاً عَبِقاً

أحبُّ فيها شتاءَ الثَّلجِ والبَردِ

أحبُّ في النبك ماءَ الخُلدِ أنْهلُهُ

عَذْباً فُراتاً شِفاءَ الروحِ والجسد

أحـبُّ فـي النبـك وُهـداناً ورابيـةً

وهِمْـتُ فـي دَوْحِهـا والبُلبـلِ الغَـرِد

أحبُّ في النبك إن نافَسْتَـني يَبَسـاً

مَـعَ الشِّـنانِ ومَـعْ حِرْمِلِـّها النَّكِـدِ

إنْ لامنـي النـاسُ فـي حبِّـي فلـومُهُمُ

عـن جهلِهِـمْ بفنـون الحـبِّ أو حَسَـدِ

الشِّنان والحرمل: نباتان صحراويان.

في البيت الرابع إلى البيت الثامن: إشارة إلى معركتين في النبك ضد الفرنسيين عام ١٩٢٥ سميتا معركتي (الهدومة).

في العيد الذهبي للجلاء عام ١٩٩٦

تبرّجي واهزِجي يا أمَّةَ العربِ

وشاركي قُطرَنا في عيدِهِ الذهبي

فعيدُنا عيدُ كلِّ العُرْبِ قاطبةً

وعيدُكم عيدُنا يا إخوةَ النسب

ذكرى الجلاءِ أتَتْنا وهي حاملةٌ

أريجَ عِطرٍ فهزَّتْنا من الطرب

خمسون مرَّتْ على الذكرى فيا عجباً

كأنّما اليوْمُ مثلُ الأمسِ لم يغِبِ

فالشامُ كانَتْ على الأيّامِ مَقبرةً

لكلِّ غازٍ يريدُ الشرَّ بالعرب

****

دمشـقُ لـم أرَهـا مـن قبـلُ باسـمةً

كبسَمةِ اليـوم (يـا بـاريسُ) فـانتحبي

فالمـاءُ فـي بـردى نشـوانُ مغتـبطٌ

من خمرةِ النَّصرِ لا من خمرةِ العنب

والغوطتـان بعيدِ النصرِ قد زهَتـَا

فـالزهرُ يكسـوهُما ثوبـاً مـن القـَصَب

وشـمسُ نَيْسـانَ زادَتْ فـي تألـُّقِها

والبـدرُ يـرقصُ جَـذلاناً مـع الشـهب

****

أبنـاءُ سـوريةَ الغـراءِ مـا بخلـُوا

لا بالـدماءِ ولا الأرواحِ والنَّـشَبِ

حتى جلا الغاصبُ المحتلُّ منخذلاً

يجـرُّ ذُلاً ذيـولَ الخِـزي والكُـرَب

فـي ميسلونَ ضريحٌ لا يزالُ علـى

مـرِّ الزمـانِ يمـدُّ النـشءَ بالغضـب

رفـاتُ يوسـفَ تخليـدٌ لمعركـةٍ

مـا مثلـَها سجَّل التـاريخُ فـي الكتـب

وسـوف تبقـى علـى الأيـام خالـدةً

في نَفْحةِ الشِّعْرِ أو في النَّثْرِ والخُطَبِ

فجيشُ(غورو) وماقد صبَّ من جِمَمٍ

يلقـاهُ أبطالـُنا الأحـرارُ بالقـُضب

أبلـَوْا بـلاءً ورَوَّوْا مـن دمـائِهـِمُ

فـي ميسلونَ ثَـرى الآكـامِ والهـِضَب

وميسلونُ غَدَتْ حمراءَ من دمِهِمْ

والغارُ تَوَّجَهُمْ في سَهلِها العَشِب

****

خَسئْتَ (غورو) فلنْ نبقى سِوى أُسُدٍ

لن نستكينَ سَنَتَلقى الموتَ فارتَقِب

فمِنْ رَوابي بني معروفٍ اندلَعت

نارٌ فأحرقَتِ الغازينَ باللَّهب

وامتدتِ الثورةُ العَرباءُ تحرقُهُمْ

في الغوطتَين وحورانٍ وفي حلَب

وفي حماةَ ودير الزّوْر تسحقُهُم

واللاذِقيةِ مهدِ السَّادةِ النُّجُب

وكـان فـي النبـك ثـوارٌ غطارفـةٌ

فخرُ الرجالِ كرامُ الأصْلِ والحَسَبِ

خاضوا معاركَ ضدَّ الغاصبين وقدْ

جاؤوا إلى أرضِهِمْ في جَحْفَلٍ لَجِبِ

فقوجِئُوا في كمينِ الموتِ فانتثرتْ

أشـلاءُ قـتلاهُمُ فـي سَـهلِها الرَّحِـب

وفـرَّ جيشُـهُمُ والـذلُّ يتـبعُهُم

وجـدَّ خلفَـهُمُ الثـوّارُ فـي الطَّلَـب

****

بورِكْـتِ سـوريةُ الغـراءُ مـن بلـدٍ

نفضْـتِ عنـك ثقيـلَ الهـمِّ والنُّـوَبِ

وعُدْتِ بعدَ جلاءِ الوَغدِ شامخةً

وقد جنيْتِ ثمارَ الجَهدِ والتَّعب

وصِرْتِ للعُرْبِ أُمَّاً تارةً وأباً

يحذونَ حَذوَك فيما نِلْتِ من أرَبِ

****

يا قادةَ العُرْبِ والإسلامِ آنَ لكُمْ

فلم يَعُدْ ها هنا صبرٌ لمُرتَقِبِ

أباطلٌ يجمعُ الأعداءَ ثمَّ لنا

تفرُّقُ الحقِّ يا ويْحي ويا عَجَبي

هبُّوا لنُصرةِ شعبٍ قد أضرَّ بهِ

شعبٌ تمرَّسَ بالإجرامِ والكَذِب

وقلّدُوا أمركُم إن كنتُمُ غُيُرا ً

فتىً يُناجزُهُم بالصَّارمِ الذّربِ

ثم اقذِفونا على الأعداءِ سَوْفَ تَرَوْا

أنَّا سَننَقضُّ كالآسادِ كالشُّهُب

ونطعُمُ الموتَ يومَ الرَّوْعِ أنفُسَنا

رخيصةً حَيثُ لا نَحْني لمُغْتَصِبِ

وكيف نَحْني رؤوساً عَزَّ حاملُها

وعَزَّ مَنْ عزَّ بالإسلامِ والعَرَب

ويومَها نَرْفَعُ الرّاياتِ داميةً

على ذُرا القُدسِ والجَوْلانِ والنَّقَبِ

في البيت (٢٥) إشارة إلى معركتي (الهدومة) بين الثوّار في النبك والفرنسيين عام ١٩٢٥

في ذكرى عيد المعلم العربي

عيــدُ المُعلــمِ أنبــلُ الأعيــادِ

أوحــى إلــيَّ بأعــذبِ الإنشــادِ

فَطَفِقــتُ أجْمــعُ للمعلــمِ باقــةً

تغــدو مُعلَّــقةً علــى الأجْيــادِ

وخَلَوْتُ فــي نفســي أفكــرُ ذاكــراً

مــا قِيــلَ فــي ذاك الكــريمِ الهــادي

فَوجَدْ تُنــي عِند الأمير مُسَمَّراً

(قــُمْ للمعلــمِ) لا تُطــالُ بنــادي

شَوقي إذا غنّــى المعلــمَ مــن عــلٍ

فأنــا وهَبْتُــهُ مُهْجَــتي وفُــؤَادي

عـذراً أميـرَ الشِّـعْرِ لـيس تحـدِّياً

أنِّـــي وقَفْـــتُ لشـــاعرٍ مِجْـــواد

لكنّنـي فـي السَّـاحِ صـاحبُ همَّـةٍ

فأنـا الصَّـؤُولُ إنِ امتطيْـتُ جَـوادي

ولِذاك قد قرَّرْتُ خوضَ غِمارِها

وأنـــا المعلـــمُ لـــن يُفَـــلَّ زِنَـــادي

****

أفنيْتُ عُمري في الصفوفِ مُربِّياً

أحْـــدو الطَّـــريقَ لفِلْـــذَةِ الأكبـــاد

أسْـــقِيهُمُ لغـــةَ العروبـــةِ جَزْلَـــةً

مَمْزوجـــةً بِـــدَمي وكـــلِّ ودادي

وخَبِـرْتُ في التَّـعليمِ كلَّ صغيرةٍ

والصَّـبْرُ كـان ذَخيرتـي وعَتـادي

مـا كنْتُ يومـاً ذا تَـراخٍ أو وَنـىً

بشَـــهادةِ الأصـــحابِ والأنْـــدادِ

مَنْ يبنِ صَرْحاً للعروبةِ لن يُرى

متأففـــاً بَرِمـــاً مِـــنَ الأولادِ

فبنـاؤُهُمْ هـدفي وغايـةُ مَقْـصَدي

ووُصولُـــهُمْ أملـــي وكـــلُّ مُـــرادي

فَـلـكَـمْ خفضْتُ لمُرْتَـقاهُمْ مَنْكِبـي

ولِيَرْتَـــقوا فينـــا ذُرا الأمْجـــاد

لـو لا شـعورٌ عـاشَ فـيَّ ومتعـةٌ

فـي نقـلِ علـمٍ للحبيـب الصَّـادي

لـم أستمرَّ على الطريـقِ مجاهداً

لبنـــاءِ جيـــلِ العُـــرْبِ خيـــرَ جِهـــاد

****

يـــا سـيدي شَـوقي وأنـــتَ إمامُنـــا

مـــا زال صـوتُك فـي الزَّمـان ينـادي

إن المعلـــمَ صـــانعٌ أمجادَنـــا

فَـــهُوَ الرسـولُ لشَـــعْبِـــهِ والحـادي

بـاني العقـول هـو المبجّـلُ دائمـاً

يُقْـــدَى بكـــلِّ طريفـــةٍ وتِـــلاد

هـــو رائـــدٌ يبغـــي لأمَّتِـــه العُـــلا

إنْ شِـــئْتَ بـــل هـــو رائـــدُ الـــرُّوّاد

هو شمعةٌ تذوي على دربِ الورَى

لتنيـــرَ كـــلَّ دُجُنّـــــةٍ وسَـــواد

أوشكْتَ فهو الشمسُ يسطعُ ضوْءُها

بـــين الأنـــام علـــى ربـــاً ووهـــاد

هـــو قـــدوةٌ للنَّـــشْءِ فـــي أخلاقِـــهِ

يَبنـــي النفـــوسَ علـــى هُـــدىً ورَشـــاد

هـــو صـــانعُ الأجيـــالِ نَسْـــغُ حياتِنـــا

فخْـــرُ الرجـــالِ علـــى مَـــدى الآبـــاد

إن كـــان شـــوقي قـــد أجـــادَ بِـــمَدْحِه

وحبـــا المعلـــمَ بالثّـــنا الوقّـــاد

فأنـــا علـــى دربِ المعلـــمِ نـــاثرٌ

حُبّـــي وتَـــحْناني وخَفْـــقَ فـــؤادي

أبنـــاءَ شـــعبي إنَّنـــي أدعـــوكُمُ

مَـنْ كـان مِنْكُـم رائـحٌ أو غـادي

صـونُوا المعلـمَ حـافظينَ حُقوقَـهُ

تُـصَنِ الحقـوقُ لكُـمْ مـع الأمجـاد

وإذا المعلـمُ عـاش فـي حُرِّيـةٍ

وكرامـةٍ صِـينَتْ حـدودُ بـلادي

سـيظلُّ نِبْراسـاً يُضـيءُ دُروبَنـا

حتـى نُحَـرِّرَ مـن قِـوى الإلحـادِ

ويعـودَ لـلأرضِ السـليبةِ حقُّهـا

وبهـا تُـذَلُّ جمـاجمُ الأوغـاد

في ذكرى عيد الأم

نبــعَ الحنــانِ وموئــلَ البَركــات

قــد كنْــتِ نِبْراســاً أضــاءَ حَيــاتي

أمَّــاهُ يــا قلبــاً يَجِــلُّ ســخاؤُهُ

عــن كــلِّ وصــفٍ فــاضَ بــالخيراتِ

أمَّــاهُ يــا قلبــاً يَزيــدُ وَحِيبُــهُ

وأنـينُــهُ إن أخْفقَــتْ خُطــواتــي

أمَّــاهُ يــا قلبــاً يَفــيضُ بَشاشــةً

وســعادةً إن أشــرقَــتْ نظراتــي

أمَّــاهُ يــا قلبــاً لِفَــرْطِ ســعادةٍ

تبــدو علــيَّ يَغَــصُّ بــالعَبرات

أبـداً تقلّـبُهُ الصَّـبابةُ والجَـوَى

يَشـقى ويسـعَدُ مـا بـدَتْ بَسَـماتي

****

أأقـولُ كـم أرقـَتْ علـيَّ لياليـاً

روحـي الفِـداءُ لأعْـيُنٍ أرقـاتِ

أغْفـو وأصـحو والعيـونُ سـواهُرٌ

ولسـانُها للهِ فـي صـلواتِ

الأمهـاتُ جُـبلْنَ مِـنْ عطـفٍ ومِـنْ

حـبٍّ ومـن أرقٍ ومـن غَصَّـات

إن غابَ واحدُنا بَقِين على الطَّوى

ومَكَـثْـنَ يَـرقُبْنَ الخُطـا وَجِـلاتِ

أحشاؤُهُنَّ على الغَضا مكويَّةٌ

والنارُ صاعدةٌ مع الزّفَرات

ما بينَ نافذةٍ وعالي شُرْفةٍ

يَرقُبْنَ أوْبَتَنا على الطرقات

لا لن يذقْنَ النومَ أو طعمَ الكَرى

فيظلْنَ خلفَ البابِ مُنتظرات

هذا خيالٌ لاحَ في غَسَقِ الدُّجى

يمشي الهُوينى مُشرقَ القَسمات

هذا حبيبي قد شَممْتُ عبيرَهُ

فالمِسْكُ من أنفاسِهِ العَطِرات

فلْتَهْنَئي يا نفسُ قد نِلتِ المُنى

عادَ الحبيبُ وفجَّرَ الضَّحِكات

آذارُ يـا شـهرٌ يَتيـهُ علـى المَـدى

بَـيْنَ الشُّـهورِ مُعَطَّـرَ النّسَـمات

آذارُ فَاكْـسُ الأمَّ ثوبـاً مُعْلَمَـاً

فـي عيـدِها بـورودِكَ النَّضِـرات

مـا العيـدُ عيـدُ الأمِّ إلا طاعـةٌ

للوالـدات ولـيس بالكلمـاتِ

****

يـا أيُّهـا الأبنـاءُ فـارْعَوْا أمَّكُـمْ

كنـتُمْ بنـينَ وإنْ تَكُـنَّ بَنـاتِ

وَهْناً على وهْنٍ فقد حملَتْ بِكُـمْ

وفِصالُكُـم قـدْ كـانَ فـي سَـنوات

أفٌّ فـلا تنطِـقْ بهـا فـي وجهِـــها

والـــزَمْ وَصـــاةَ اللهِ ذي الرَّحَمَـــات

واخفـضْ جنـاحَ الـذلِّ إجـلالاً لهـا

تنـــلِ الرضـــا وتُجنـــَّبِ العثـــرات

وجِـــنانَ عـدنٍ فاسلُكوا طرُقاتِهـا

فـــالأمُّ توصـــلُكم إلـــى الجَنَّـــاتِ

هـذي شـريعةُ أحمـدٍ فـي بِـرِّها

هـــاتِ المثيـــلَ لهـــا بِشـــرعِكَ هـــاتِ

يـــا أمُّ لا تنسَـــيْ طريقُـــكِ شـــائكٌ

ربّـــي علـــى الأخـــلاق كـــلَّ فتـــاة

ولهـــنَّ كـــوني قـــدوةً ونموذجـــاً

يَحْـذيْنَ حَـذوَك فـي التُّـقى ورَعـاتِ

نهــجَ الفضــيلةِ فاسْــلكي يســلكْنَهُ

وتخقّـــــري فتـــــرينَهُنْ خَفِـــــرات

****

يـــا أمّهـــاتِ العُـــرْبِ لا لا تبقـــيَنْ

بصـــــغائرِ الأشـــــياءِ مُنَشِـــــغلات

أنـــتنّ للأشـــبالِ حِضْـــنٌ دافـــئٌ

لِتَكـــــنَّ للأجيـــــالِ أســـــتاذات

حَرِّضْـنَ أشـبالَ الـبلادِ علـى الفِدا

تلقيْـــنَهُمْ فـــي الحَـــرب أسْـــدَ شَـــراة

أرضِـعْنَهُمْ حُـبَّ العروبـةِ خالِصـاً

صِـرفاً مَـعَ الأخـلاق تلـك وَصـاتي

وادفعْـنَهُمْ نحـوَ الشـهادةِ مِثلَـما

فعلَـتْ خُنـاسُ تَـكُـنَّ خنسـاوات

وأريْـنَهُمْ أنْ لا سـبيلَ إلـى العُـلا

إلا بعلـــمٍ يرْفَـــعُ الـــدَّرجات

فـالعلمُ وحـدَهُ يـا أخيّـةُ دربُنـا

وبـــهِ نَشُـــقُّ غياهِـــبَ الظُّـــلمات

وكتـابُ أحمـدَ فـي الحيـاة دليلُـنا

لا شَـــرعَ يُرجَـــى غَيـــرَه لحيـــاة

وبـذاك يصـبحُ دورُكُـنَّ مُـبجَّلاً

وتَـصِرْنَ فـي الأوطـان مُحترَمـات

أكـرمْ بكـنَّ حلائـلاً وشـقائقاً

عَفّـــاتِ بـــين النـــاس مُحْتَشِـــمات

نفحة من حب الأبناء

سُئل أحدُ الآباء أيُّ أولادِك أحبُّ إليك فقال: مريضُهم حتى يَشفى، وغائبُهم حتى يحضُرَ ، وصغيرُهم حتى يكبُرَ (ومجدٌ أصغرُ أولادي، حفِظَ الله لكم أولادَكم جميعاً من كلِّ سوء)

مجدٌ مُسمّىً سرَى في خاطري ودمي

سَرْيَ العبيرِ من الأزهار يَنْتَشِرُ

مالي وللزَّهْرِ إنْ مجدٌ أتى عَبِقاً

مجدٌ هو العِطْرُ إمّا جئْتُ أعْتَطِرُ

أشمُّ فيهِ أريجاً فاقَ في شَمَمي

أريجَ عطرٍ من الكافورِ يُعتَصَرُ

وألثم الخدَّ شَهْداً ما جَناه لنا

نَحْلٌ ولا أسْكَرَتْ من مِثلِهِ خَمرُ

إذا تكلَّمَ لَثْغاً خِلْتَني خَبِلاً

كقَيْسِ ليلى إذا ليلاهُ يَدَّكِرُ

وإن بِعَيْنِ الرِّضا منِّي دنا جَذِلاً

خِلْتُ النجومَ بحِضْنِ اللّيل تنتثِر

وإن بِعَيْن الأسى قد جاءني وَجِلاً

حَسِبْتُ قلبي على الآلامِ يَنفطِر

إذا اللآلئُ من عينٍ لهُ انحدَرتْ

تَسْقي الورودَ جَلاها عُمْرُهُ النَّضِر

خِلْتُ الكواكبَ في عليائِها انكدرَت

وخِلْتُ نفسي بنارِ الحُزْنِ تَسْتَعِرُ

مجدٌ لأنْتَ على الأيامِ ناظِرَتي

مجدٌ لأنت ليَ الإحساسُ والنَّظَرُ

أحبُّ فيك صِغارَ النَّاسِ كلِّهمُ

أحبُّ كلَّ صغيرٍ لَثْغُه دُرَر

****

يلومُني الأهْلُ أنّي كم أدلِّلُهُ

ما بالُهُم يَعْذِلوني قلبُهُم حَجَرُ

أولادُنا إن أردْتَ الحقَّ إنَّهُمُ

أكبادُنا يا أهَيْلَ اللَّوْم فاعتبروا

لا تَـعذِلوني فرُوحي قد ضَنَنْتُ بها

إلا إليـــهِ إذا مـــا مَسَّـــهُ ضَـــرر

فـاحفظْ إلهـي لنـا مَجـدي ومجدَكُمُ

هُـمُ المُرَجَّـوْنَ للأوطـان إن كَـبُروا

وأسـألُ الله ربِّـي أنْ يكـونَ لَكـُم

غـداً صـغارٌ كأنفـاس الرُّبـا غـُـرَرُ

وعنـدَها وبِـهِـم تحلـو الحيـاةُ لكم

وتزدهـــي بِهِـــمُ الـــدنيا وتزدهـــر

وتعلمـون بـأنّ الحـقَّ يَصـحَبُني

فـي حـبِّ مجـدٍ وأنَّ الحـقَّ ينتصـر

لا لـن أداريَ حبّـي بـل أبـوحُ بـه

حتـى ولـو لامنـي فـي حبِّـيَ البَشـرُ

إنّـي ودِدْتُ علـى حـبِّ الحيـاةِ بـأنْ

يـزدادَ فـي عُمْـرِهِ مِـن عُمْـريَ العُمُـر

مجـدٌ لأنـتَ علـى الأيـام أغنيـةٌ

خَضـراءُ منهـا يَغـارُ النـايُ والـوتر

ما أجملَ العَيشَ والأطفالُ فـي شـغبٍ

مـع الطفولـةِ يحلـو العـيشُ والسَّـمَر

****

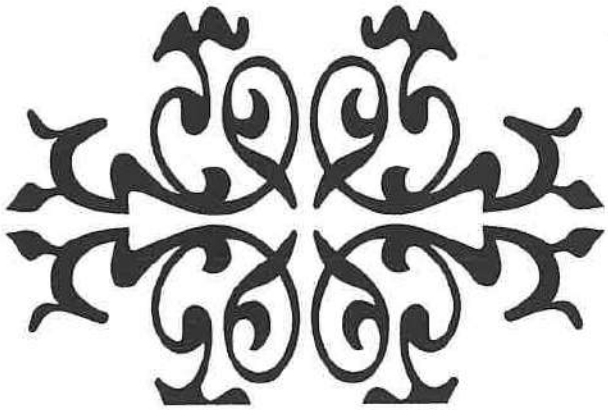

في تكريم المتفوقين عام ١٩٩٣

ألا هُبّـــوا نُهَنـــّي الناجِحينـــا

ونُكْبـــِرُ بَيْننـــا المُتفوقينـــا

شـــبابٌ شَـــقَّهُمْ حُـــبُّ المعـــالي

فَـــطاروا نَحْوَهـــا مُتواثبينـــا

لهـــمْ هـــدفٌ تَـعلَّـــقَ بالثُـــريّا

ومـــا غيـــرَ الثريّـــا قاصِـــدونا

ولـــم تشـــغلْهُمُ دنيـــا تبـــدَّتْ

مُزَيَّنـــةً تَـــغُرُّ الناظرينـــا

لقـد تَـخذوا الكتـابَ لهـم أنيسـاً

إذا الجُهّـــالُ بـــاللهو ابتُـــلينا

فكم باللهو أُغْرُوا من رفاقٍ

(وللطرنيب) شُدُّوا مُرْغَمينا

وللأعراسِ شَدّهُمُ كُسالى

ليَغدوا مِثلَهم مُتكاسلينا

وأغرَوْهُمْ بسلمى أو سعادٍ

وطوراً إسمَ ليلى يذكرونا

وأحياناً حديثُ العشقِ يجري

وأحياناً حديثُ مُراهقينا

وكلُّ المُغرَياتِ غدَتْ يباباً

وقَفْراً في عيونِ العاقلينا

****

سـبيلُ العـالِمِينَ سـبيلُ جِـدٍّ

بعيـدٍ عـن سـبيلِ الجاهلينـا

تفـاهُمُ بـين مجتهـدٍ وخَـبٍّ

مُحـالٌ أن يكـونَ ولَـنْ يكونـا

فَهُـمْ وهُـمُ علـى طَرَفَـيْ نقـيضٍ

ألا لا يلتقـي المتناقضـونا

دعوهُمْ في الطَّـريق تَـجاوزُوهم

وللعليـاء ظلّـوا سـائرينا

فـأنتُمْ بيننـا فرسـانُ علـمٍ

وأنـتمْ معقِـدُ الآمـالِ فينـا

فلا تَـهِـنوا فَـدرْبُ المَجدِ وَعْرٌ

ودونَ الوَصْـلِ صَـبراً تَـلْـعقونا

قَبُــورِكَ فــيكُمُ قَــبْلاً وبَعْــداً

وبُــورِكَ بالشَّــبابِ الطَّامحينــا

****

تفــوُّقُكمْ نتيجــةُ ألْــفِ جَهــدٍ

فللآبــاءِ فَضْــلُ الأفْــضَلينا

وأمّــا الأمهــاتُ فكُــنَّ دومــاً

كنــوزَ الحــبِّ والقلــبَ الحَنونــا

وكــنَّ لكــمْ مَــلاذاً إنْ أرِقْتُــمْ

وكــنَّ لكــم إذا نِمْتُــمْ عُيونــا

مدارسُكُمْ فــلا تَنْسَــوْا عَطاهــا

فَــقد كانــتْ لَكُــمْ حِصــناً حَصــينا

نَهَلْتُـــمْ مــن مَناهِلِهــا عُلومــاً

وأخلاقـــاً وتَـربيـــة ً ودينـــا

أجِلُّـــوا العــاملينَ الغُــرَّ فيهــا

مُـــديراً مُخلصـــاً ومُوجِّـهينـــا

هــمُ العــينُ الأمينــةُ إذْ تَـــراهُم

علـــى حِفـــظِ الشـــبيبةِ ســـاهرينا

وبالتبجيـــلِ والجُلَّـــى أحيطـــوا

بنـــاةَ الجيـــلِ رُسْـــلَ الخَيْـــرِ فينـــا

همُ كالشمعِ يذوي كي يُضيئُـوا

بنـــورِهِـــمُ دروبَ الناشِـــئينا

فَـكَـمْ سَـهِـروا على تحضير درسٍ

ليَغـــدوَ ســـائغاً للشـــاربينا

وكـم جعلُـوا مَنـاكبَهُمْ جسـوراً

لِيَصْـــعَدَ للمعـــالي الصـــاعدونا

هـمُ الجُنْـدُ الـذين بِـسَهْمِ علـمٍ

أبـــادوا الجَهـــلَ والمُتســـلّطينا

لهـمْ منـا احتـرامٌ أيـنَ حَلُّـوا

وتقـــديرٌ علـــى مـــرِّ الســـنينا

****

رفـاقي لا تَـمَلُّـوا مـن عَطـاءٍ

فإنكُـــمُ الرِّجـــالُ الخالـــدونا

ويـا متفوقـون خـذوا إمامـاً

رسولَـكُـــمُ وقُـرآنـــاً مُبينـــا

فـــإنّي قـــد وجـــدْتُ الهَـــديَ حقّـــاً

بأهـــــــل ِ العلـــــــم ِ والمُتفوقينـــــــا

****

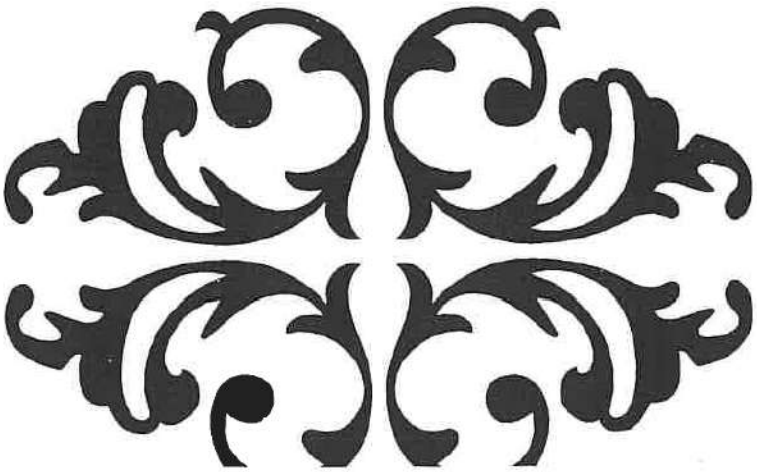

من وحي مشاحنة مع زَبون في محلي لبيع الدهان والخردوات بعد استقالتي ومفارقة إخواني المدرسين وغرفة المدرسين التي لا تُنْسى أحاديثُها .

هَجَرْتُ العلمَ من جَوْرِ الزّمان

ورحْتَ أعيشُ ما بينَ الدِّهانِ

وكنتُ أظنُّ في ذاك ارتياحاً

وتخفيفاً لما مِنْهُ أُعاني

وقد عانَيْتُ من تَعَبٍ كثيرٍ

وفَقرٍ في حبائِلِهِ رماني

ومن رؤساءَ أحسَبُني عليهم

رئيساً حُكمُهُمْ طَعْنُ السِّنانِ

وقــد فارقــتُ إخوانــاً وصَــحْباً

أحبـــائي شـــعارُهُمُ التَّـــفاني

علــيهم إنْ بَكــَيْتُ فــلا أُبــالي

رفــاقي قــد عَنــاهُمْ مــا عَنــاني

وطلابــاً رأيتُـــهُمُ شـــباباً

ســـقَيْتُـــهُمُ العـلومَ مـــعَ الحَنانِ

وتلــك الغرفــةُ الغَــرّاءُ فيهــا

شُــموعٌ أُحْرِقَــتْ قبــلَ الأوانِ

نُجــومٌ مُشــرقاتٌ قــد أشَــعَّتْ

علــومَ الكــونِ فــي كــلِّ المَعَــاني

قد اسْـتَـبْدَ لْـتُ كـُرهاً كلَّ هذا

ببيــعِ القُـفْــلِ أو بَيْــعِ الأوانــي

فكيفَ قَبِلْتُ هذا لسْتُ أدري

فمن ندمٍ أعُضُّ على بَناني

****

يأتيني الزَّبُونُ فألتَقِيهِ

بإشراقٍ وألفاظٍ حِسانِ

وأصدُقُهُ فَيَنْصُبُ لي كمينا ً

ويخدَعُني خِداعَ الثُّعْلُبانِ

ويأخذُ سِلْعةً و يَغيبُ فيها

وسَجّلْ يا عليُّ بِلا تَواني

فإن طالبْتُهُ مِنْ بَعْدِ عامٍ

تَجِدْهُ بكلِّ نادٍ قد هَجاني

وإن طالبتُـــهُ أُخْـرى وأُخْـرى

ثيــابَ المُجــرمينَ فَـقَـــدْ كَـــساني

ومـا غالبْـتُ مـن رجـلٍ جَهـولٍ

بظلـــمٍ مِنْـــهُ إلا قَـــدْ لَـــواني

فأخْتَـــصِرُ الحَـديثَ وأشْـتَـــريه

وأحفــظُ مـــاءَ وَجهـــيَ واللســـانِ

****

وقــد قــرّرْتُ أنّ الــدَّيْنَ حتمــاً

مــن الإفــلاسِ يَترُكُـــني أُعــاني

ولا يُبقـــي صـــديقاً لـــي مُحِبّـــاً

ويُرجِـــعُني إلـــى ماضِـــيَّ ثـــاني

فأوقَـفْـتُ المَبيـعَ بِـغَـيْرِ نَـقْـدٍ

ولـــو أنَّ القريـــبَ لـــذا جَفـــاني

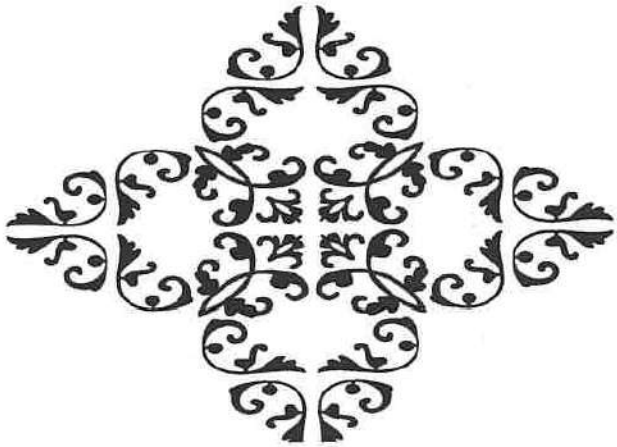

في ثورة الحجارة وأطفال الحجارة عام ١٩٨٧

طفلُ الحجارةِ مُلْهِمُ الشعراءِ

ومفجِّرُ الطَّاقاتِ في البُلغاءِ

طفلُ الحجارةِ في الوفاءِ معلِّمٌ

قد علَّمَ الأجيالَ كلَّ وفاءِ

حملَ الحجارةَ في النِّزالِ قَنابلاً

فتفجَّرَتْ حِمماً على الأعداءِ

متلثِّمٌ غضُّ الإهابِ كأنّه

بدرٌ يضيءُ الكَوْنَ مِنْ عَلْياءِ

ينقضُّ كالشِّبلِ الجريحِ على العِدا

يأتي على الأكبادِ والأحْشاءِ

وســـــلاحُهُ إيمانُـــــهُ بعقيـــــدةٍ

وَضـّـــــاءةٍ والسُّـــــنَّةِ الغَـــــرّاء

ذو هِمّـــــةٍ عَربيّـــــةٍ وقـّـــــادةٍ

صَـــغُرَتْ لـــديها هِمَّـــةُ العُظَـــماءِ

صَغُر الرجالُ أمامَ عزمِهِ وانْثَـنَوْا

يتضـــاءَلونَ تَـــضاؤُلَ الجُبنـــاء

وغَدَوْا على خَجَلٍ أمام صغارِهِمْ

يَتَـــلوّنونَ تَـــلوُّن الحَرْبـــاءِ

لقـّـنْـــهُمُ الـدرسَ العنيفَ وقلْ لهُمْ

لا مـــوتَ إلا مِيتـــةَ الشـــهداءِ

****

أنا أينَ سِرْتُ أراهُ في ألَـقِ الضُّـحى

في الشمسِ في القمرِ السَّنِي الوضّاءِ

في الليلِ في الحُلُم الجميلِ معانقاً

أبنـاءَ يعـربَ فـي الـذرا الشـمّاء

في الكهفِ في التاريخِ تلك سطورُهُ

مكتوبـةٌ بـالأحرفِ الحمـراءِ

لتعـودَ مشـرقةً لنـا صفحاتُـهُ

قـد زُيِّنَـتْ بـالأحرفِ الخضـراءِ

****

مَسرى النبيِّ ومهدُ عيسى أصبحا

دارَ اليهـودِ ومـوطنَ الغربـاء

الحاقدين على الشعوب جميعِهِمْ

الـــوالغينَ علـــى المـــدى بـــدماءِ

كيـف الســلامُ يكـونُ فيمـا بيننـا

لا سِـــلمَ بـــين الـــذئبِ والورقـــاءِ

****

مـا هـابَ أطفـالُ الحجـارةِ عاديـاً

حُمْـــراً نواجـــذُهُ مـــن الأشـــلاءِ

قد كسَّرَ العَظْـمَ الغضيض تماديـاً

فـي الغَـيِّ فـي الإجـرام فـي البغضـاءِ

شُـلّـــت أيـاديهم وأُخمِـدَ صوتـُهم

شَـــتّـــتهُمُ ربَّـــاهُ فـــي الأرجـــاء

مـا كـان مـن عمـلٍ خسيسٍ جـاءَه

إلا توارثَـــــهُ عـــــن الآبـــــاء

صِـهْيَوْنُ لـقـَّـنَهُم أنِ اسْتـَشرُوا علـى

كـــلِّ الخلائـــقِ مثـــلَ كـــلِّ وبـــاءِ

فـلا تنتظرْ صِـهْيَوْنُ يومـاً عاصـفاً

وتمزُّقـــاً فـــي ليلـــةٍ ســـوداء

فمتـى يُفيـقُ العُـرْبُ طـال سُباتُـهم

ويســـيرُ فـــيهم خالـــدٌ بِـــحُداء

اللهُ أكبـرُ فـي النضـالِ شـعارُنا

أكـــرِمْ بـــه مـــن مـــذهبٍ وَضّـــاء

وتـزولُ مـا بـين الحـدودِ معـابرٌ

وُضِـعَتْ لهـا فـي الأعصـرِ الظـّلماء

وتقـومُ مـا بـين العروبـةِ وَحـدةٌ

تَـــحمي الــذِّمــارَ بثــورةٍ عربــاءِ

وتُحطِّمُ الأصـفادَ فـي حلَـك الدُّجى

ويَـرِنُّ صـوتُ الحـقِّ فـي الجـوزاء

وتُعيـدُ لـلأرضِ السـليبةِ حقَّهـا

ويعـودُ شَـعبٌ بعـد طـول عنـاء

ومـآذنُ الأقصـى تُـهلِّـلُ نَشـوةً

اللهُ أكبـــرُ زال كـــلُّ شـــقاء

وأطيـرُ جـذلاناً تحقَّـقَ مَـأملي

ومغنيّـــاً بقصـــيدتي العَصـــماء

****

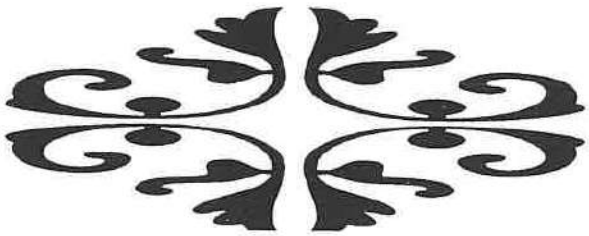

في رثاء وتأبين المرحوم الأستاذ عدنان حموش ١٩٩٠

هو أحد كبار مدرسي اللغة العربية – مناضلٌ وَحدَّوي شُجاع – وجيهٌ من وجوه النبك والقلمون – خطيبٌ مُفَوَّه – كريمٌ لا يجارى – مصلحٌ اجتماعي من الطراز الأول – زميلي في التدريس ورفيقُ العمر والنضال.

نارُ الفراقِ بذي الأحشاءِ تَستَعِرُ
والقلبُ ممّا اعتراني كاد ينفطرُ
جُرحي عَميقٌ وكلُّ الناس تعرفُهُ
أدمى فؤادي فَراحَ الدمعُ ينهمرُ
واليومَ عادَتْ ليَ الأحزانُ ثانيةً
وعادني الغَمُّ لمّا كادَ ينحسِر

عـدنانُ حِبِّـي وعـدنانٌ لـه سَـكنٌ

سـوداءُ قلبـي إذا مـا ضـاقتِ السُـرُرُ

من لي وقد ضاقتِ الدنيا بما رَحُبَتْ

علـى مُعَنَّـىً جَفـاهُ النـومُ والسَّـمر

وكيـف نـومُ حـزينٍ زادَهُ ألمـاً

فَـقدُ الرفيـقِ وقـد أودى بـه الضـررُ

****

أبـا تميمٍ وقد عانيتَ من مرضٍ

بكـى الرفـاقُ لـه والأهـلُ والحَجـرُ

أبلى فُـتوَّ تَـكَ اللاتي عُرفْـتَ بها

تلـك التـي لـم يَشُـبْها الكِبْـرُ والبَطَـر

كنْتَ التواضعَ نحن الصَّحْبَ نعرفُـه

وكنْـتَ دِرعَهُـمُ غـابوا وإن حضـروا

إذا تكلـَّمتَ قِسٌّ غِـيظَ مـن حسـدٍ

وإن بَذلْـــتَ تـــرَ الطـــائيَّ يضَّـــجرُ

وإن سَـمَرْتَ فمـا يـدنوكَ مـن أحـدٍ

حديثُـــكَ الشَّـــهدُ لا عُـــودٌ ولا وَتَـــر

ما مرَّ في خاطري أودارَفي خَلَـدي

أنَّ الضّـيا ينطفـي أو يُدفَـنُ القمـرُ

****

أبـا تميمٍ قَـضيْتَ العمرَ منهمكـاً

بـين المـدارس لا شـكوى ولا ضـجرُ

تَــبني لأبنائِـك الأحـرار مجـدَهُمُ

على النضالِ وحبِّ الخيرِ قد كَـبُروا

تقضــي النّهـارَ تبـثُّ العلـمَ بيْـنَهُمُ

وفـي الليـالي يكـونُ الـدَّرسُ والسَّـهر

لـم يثنِـكَ الجَهدُ عمّـا كنـتَ تفعلُــهُ

ولــم تكــنْ غيــرَ أجــرِ اللهِ تنتظــرُ

تبكي المدارسُ والفُصحى أخا ثقةٍ

مـن نبعِـهِ الثـرِّ نـورُ العلـمِ ينتشــرُ

****

أبـا تمـيمٍ ولـن أنسـى مـودَّ تَــنا

ما عشتُ بعدَكَ واحْلَـوْ لَـى ليَ العُمُر

كنْتَ الرفيقَ ودربُ المجدِ يعرفُـنا

وفـي النِّضـال اسـألوني عنـديَ الخَبَـر

كنتَ الرئيسَ لوفدِ النبكِ حينَ مضـى

يؤيّـــدُ القائـــدَ البـــاني وينتصِـــرُ

أفنيْـتَ عُمْـرَك طَـــلاباً لوَحْـدَتِنا

ويشـهدُ الصَّحْبُ والبـادونَ والحَضَـر

والوحـدويون إن عُـدُّوا فـأوَّ لُـــهُم

أبـــو تمَـيمٍ وأصـــفاهُمْ إذا ذُ كِـروا

****

أبـا تميمٍ خَسِرْتُ اليومَ فيك أخـاً

خَسِرْتُ فيك حكيمـاً نُطْـقُـــهُ الـدُّرَرُ

مدينـةُ النبـكِ والقلمـونُ قـد خَسـرا

إبنـــاً بـــه عاديـــاتُ الشـــرِّ تنـــدحِرُ

كم مرَّةٍ قد قتلْـتَ الضِّغنَ في رجلٍ

وأطفِئَـــتْ بـك نـارُ الحِقْـدِ والشَّـرَر

وكم سهرتَ تُـؤاخي بينَ ذي رَحمٍ

حتـى تُؤلِّـفَـــهُم أو يَطلُـــعَ السَّـحَر

وتُصْبَ عينِكَ مَرضاةُ الإلـه عسـى

ربُّ العبـادِ صِـغارَ الـذَّ نـبِ يغتفِـر

****

قد كـان عدنانُ ذا تقوى وذا وَرَعٍ

وكـــان قدوتَـــهُ الصـــدِّيقُ أو عُمَـــر

ماتَتْ بموتِك يا عدنانُ قُدوتُنا

وأضْحَتِ النبكُ للأخيارِ تفْتَقِرُ

إن عُدَّ في النبك عشروناً فأوسَطُهُمْ

أبو تميمٍ إليه الناسُ تَنْحَدِر

أو عُدَّ في النبك ساداتٌ فأوّلُهم

أبو تميمٍ به الأمجادُ تَنْحَصِرُ

ثَوى الحبيبُ وقد أبقى بنا ألماً

وأطْفِئَتْ شمسُهُ فالقلبُ منكسر

والنَّجمُ غابَ وقد حلَّ الظلامُ بنا

فكيفَ تأفُلُ تلك الأنجمُ الغُرَر

ربّاهُ ربّاهُ أستَجديك مِن شَطَطٍ

نعمَ القضاءُ ونعمَ الحُكمُ والقَدر

آمنْـتُ بـــالله ربًّـــاً عـــادلاً أبـــداً

عمَّـــا يقـــومُ بـــه لا يَســـألُ البَشَـــرُ

فـــاغفرْ لعـــدنانَ واجعلْـــهُ بمَأمَنَـــةٍ

يـوم الزِّحـام إذا مـا النـاسُ قـد نُشِـروا

ونَجِّـهِ يـا إلـهَ العَـرْشِ مـن خطـرٍ

بجـاهِ مَـنْ عَظَّـمَتْـــهُ الآيُ والسُّـورُ

وصـبِّرِ الآلَ والأصـحابَ واجـزِهِمُ

خيرَ الجزاءِ فهُمْ في الخَطْب قد صَبروا

١- في البيت الثاني إشارة إلى فقد ولدي عدنان ١٩٨٩.

٢- في البيت الرابع: عدنان الأول: الأستاذ عدنان حموش وعدنان الثاني ولدي.

٣- في البيت العاشر: قِسٌّ: هو قسُّ بنُ ساعدة الإيادي خطيب مُفوَّه وشاعر جاهلي. والطائي: هو حاتم الطائي الذي يضرب بن المثل في الكرم (شاعر جاهلي).

نصيحةُ أبٍ

أ بُنـــيَّ اِرحـــمْ والـــداً يَتضـــرّعُ

ويَـــداً لأجلـــك للمهيمـــينِ تُـــرفع

لا همَّ يَشـــغلـُـهُ سوى طلبِ العلا

لـك يـا شـقيقَ الـروح هـلا تَـسمع

همّـــي أراكَ بصـَّـــحةٍ وســـعادةٍ

ولـــك الصـــدارةُ والمكـــانُ الأرفـــعُ

مـالي أراك بَعُدْتَ عن دربِ العُلا

وسَـــلكْـتَ دربـاً أعوجـاً لا ينفـعُ

بـالعلم تَـبني بيـتَ عـزٍّ شـامخاً

أركانُـــهُ بالمَجْـــدِلا تتزعـــزعُ

أبُنـيَّ لا تتـركْ لِصِـئوِكَ فرصـةً

يعلـو عليـك فـإن كبُـرْتَ سـتجزعُ

وتعـيشُ بـين تحسُّـرٍ وندامـةٍ

لكنّمـــا الأيـــامُ لا لا ترجِـــعُ

هــذا طبيــبٌ ثــمّ ذاك مهنــدسٌ

ولأنـتَ صِفْـرٌ بيـنهُمْ تَتَـسكَّـعُ

وإذا التقيـتَ بهـم تفِـرُّ أمـامَهُم

خَجِـلاً وطرفُـكَ نحـوَهم لا تَـرفع

****

السلحفاةُ تسـابقَـتْ مـعَ أرنـبٍ

جَـدّتْ ففـازَتْ وَهْـوَ لاهٍ يرتـع

والوقتُ أغلى من كنوزِ جواهرٍ

كالسيفِ يَفْري المهملين ويقطعُ

تلك الرياضياتُ ليسَتْ صعبةً

فالصعبُ سهلٌ إن جَددْتَ وطيِّعُ

وإذا أردْتَ بلوغَ ما تَصبو له

فالإجتهادُ هو السلاحُ الأنجعُ

****

إنّي لأحزنُ أنْ أرَى بين الورى

حَدَثاً و ثوْبُهُ بالشحومِ مُبرقَع

هذا ويا ولدي فكيف إذا رأتْ

عَيني حبيبي بالزيوت مُشَبَّع ؟

وإذا رأيْتُ رفاقَـــهُ فـي مَجلِسٍ

يَتحـــاورون وقولُـــه لا يُســـمع

لاثتـــابَني ألـــمٌ دفـــينٌ قاتـــلٌ

ولبِـــتٌ ممّـــا حـــلَّ بـــي أتوجّـــع

أبكي فتىً قَـدْ نـام عن طلبِ العُلا

فـي اللهـو يقضـي عُمْـرَه ويُضـيّع

مَـنْ لـم ينـلْ هـذا الزمـانَ شـهادةً

عُليـا فقـلْ هـو أبكـمٌ هـو أكتـعُ

****

لا تصـــحبنَّ قـــرينَ سُـــوءٍ إنَّـــه

رأسُ المفاســـدِ والشُّـــجاعُ الأقـــرعُ

وحذارِ نَـفْـسَكَ أن تميلَ إلى الهوى

فـــالنَفسُ مـــن شَـــهواتِها لا تشْـــبع

والنَفسُ تطمـعُ إن أطعْتَ غُرورَها

وإذا بذلْـــتَ لهـــا قلـــيلاً تَـقْـــنع

الشُّجاع: ذكر الأفعى .

فهرس القصائد

ستون ١٣

في انتفاضة القدس ١٨

في رثاء ولدي..... ٢٥

في ذكرى مولد النبي (ص) ٣١

أحب في النبك ٣٩

في العيد الذهبي للجلاء ٤٥

في ذكرى عيد المعلم..... ٥٢

في ذكرى عيد الأم ٥٨

نفحة من حب الأبناء ٦٥

في تكريم المتفوقين ٧٠

في تكريم حفظة القرآن ٧٧

الاحتفال بثورة آذار وعيد المعلم ٨٢

من وحي مشاحنة مع زبون ٨٦

في ثورة الحجارة وأطفال الحجارة ٩١

في رثاء الأستاذ عدنان حموش ٩٧

نصيحة أب ١٠٥

الفهرس ١١٠

إلى اللقاء

مع ديوان نشيد الألم والأمل

للأستاذ علي الأديب

لمحة موجزة عن سيرة الشاعر الذاتية

ولد الأستاذ الشاعر في مدينة النبك
عام ١٩٣٧ م .
عمل معلما بعد أن نال شهادة أهلية
التعليم الابتدائي في دمشق عام ١٩٥٨م .
انتقل إلى التدريس لمادة اللغة العربية
بعد أن حصل على الليسانس في
الأدب العربي لعام ١٩٦٧ م
وهو مستمر في تدريس هذه المادة في معاهد
مدينة النبك على الرغم من تقاعده منذ
عام ١٩٨٦ م
له ديوان آخر في طريقه إلى النشر تحت
عنوان - نشيد الألم والأمل -

تصميم الغلاف :الأستاذ كمال العسلي